ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون

تفسير قول الله تعالى : (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

معنى الآية ظاهر وهو أن الله حكم بالفلاح على من وقاه الله تعالى شح نفسه ، أي طمعها فيما ليس لها أو طمعها بحيث تمنع ما يجب عليها ؛ لأن الشح مداره على أمرين : إما طمع فيما ليس لك أو فيما ليس من حقك وإما منع لما يجب عليك بذله ، فمن وقاه الله شح نفسه بحيث لا يطمع فيما لا يستحق ولا يمنع ما يجب عليه فإن هذا من أسباب الفلاح ، فمثلا إذا وقي الإنسان شح نفسه في الزكاة وصار يخرج جميع ما يجب عليه منها ويسره الله تعالى للبذل في الصدقات وما يقرب إلى الله عز جل فهذا قد وقي شح نفسه في بذل ما يحبه الله عز وجل وعدم منع ما يجب عليه ، ومن وقاه الله تعالى أخذ أموال الناس بالباطل من سرقة أو خيانة أو ما أشبه ذلك فقد وقاه الله شح نفسه ، فيكون وقاية شح النفس بأن يحمي الله عز وجل المرء من الطمع فيما لا يستحق أو من منع ما يجب عليه بذله ، فمن وقي ذلك كان من المفلحين والفلاح كلمة جامعة لحصول المطلوب وزوال المكروه.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين